بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

هذا ديوان سيدي ومولاي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي حفظهما الله آمين

1 أبى لي تعنيف بالذي ال ملازم ... تناسى دار الحي عاد جاثم
2 تيمم رحلي في الرحال فهاجني ... لمنزلها من عهد منا المتقادم
وما هاض فرح القلب بعد اندماله ... ككثبان الكثيبات الخدور النواعم
عجبت لدار أني اهتديت لربعها ... فتيك العيافي من ثنايا الغمائم
فبت إذا النجم وجدا وصبوة ... نيام وما ليل الشجي بنائم
ولكن لعمر ما شعر المرء وجده ... بشأن كوضح البيضات الروائم
نحيب بأمر في الدواء ومنزعا ... ترى في فيه العيني بين السوائم
إذا علم بالأمر فتى كيسه ... ترفعي أعيار الآل كالسائم
يكلف بعير الصبر كيلا مضاعفا ... ويذر عنك شكحاء راح مراغم
كروح نعام صوب ثغري وحشا ... تخاف عليه غائلات الغمائم
فإن شاء من تم خسر وزال ... تراه وميض الفرح من أوساط
فدع عنك إرقال النعيم أبرح أبيتة ... وتشتشي وكيد ضربة لازم
وعاش نزر الشيب أحسن عشرة ... بحث على التقوى وردع المظالم
وجانب هم مولاه داعي بأمره ... ففيه خصال المرء ترى الحازم
وخلع فقدان التعلم داعيا ... بأمداح أشياخ أتيحوا التعاظم
وضحكهم بالغوث الأنام محمدا ... مجدد رسم الدين بعد التقادم
وفك بأزهى أهل الهداية من زكا ... على خاتم الأقطاب وارث خاتم
هنا فيه بعد البهاري عمرها ... ودع تمحيصها أنا ملا
الكتاب يفل من كثير وعشرة ... كسرى غني الدين سلطان ناجم
جليل جميل عاقل متغافل ... شعيبو رحيم راحم إذ راحم
جواد بلا منّ كريم معزز ... يرى البذل والمعروف خير الغنائم

15

حليم صفوح لا يجازي بسيئ … ويرجو لمحسن اغاثات المانح
أخي يا محبا منهجا متواضع … على منهج الأشياخ غير مزاحم
وعن غير ما يعني ويهجر طامحا … اذا كان لغو الجاهل المتعالم
ويخفض أحيانا بأوجه بهجة … وأبلغها في المحفل المستراحم
تأمل مساعيه ترى الانسا … من اليوم ملحوظا كالحظ التمائم
يسمى صغيرا اسنه متكبرا … وشبت لذا شب أقوى العزائم
فبشر لزرع السؤل جهرا أزاره … فأغرته من أهله والمواسم
فإن تمتحنه حالة السخط والرضى … وعسر ويسر واشتراء المآزم
تجده وليا كاملا متحليا … بأخلاق صدق خالدات كرائم
وتبصر منه ما يريك الانسا … غدا ما السعي عنه من مفاخم
وتعرف أخلاق النبي تواضعا … وحسن سجايا واتساع مراحم
تراه يغض البيت يخصف نعله … ويخدم أحيانا بر كل خادم
ولست ترى المستغل أهل بيته … وأعيا يوما الخطر المهاجم
وليس يرى في مجلس متميزا … عن أصحابه وفاء الأفضل هاشم
فجئت تدلل للأهل تخبر أنه … على سنن من إرثه متعاظم
ترى الذي أما الليل أرخى سدوله … وكان كراها للعيون النوائم
يبيت يناجي ربه بكلامه … فينشو عنكم الصبح ليس بنائم
له في أساليب الكتاب تأنق … كصاحب نخل ثم منه ترائم
ويعلو له شرع الإله وسماعه … كما شرحت صهباء قلب المنادم
له في مقام الحب عشرون حجة … وكان مقام الحب أفضل السلالم
وإن له في كل يوم به فيا … يسيم به سير الكيون الحوائم
فيشاهد حب الله حبا كلا منه … وشاهد صدق لاح للمسالم
فلو فتشت كل الدواوين والمنا … لكان بأمر الله أكمل قائم
في الفكر والشيخ المربي سوى الذي … تحرك ومر بالقلوب السوالم
وآيته العظمى تلوح لمبصر … كنار القرى تعلو رؤوس المعالم
لعمر لقد ايقظتنا من كان نائما … ويصعب ايقاظ الملا المتناوم
واسمعتنا من الغي الى الرشد سعيه … ولكنه لا يسمع للمتصامم

ذكرى همتي الحسنى وتنكير كانتا ... جنى النحل والمسموم لا ادري
فيا ويله من سوء ام يفوز ... الى سخط المولى وسوء المنوال
وفرقان بين العارفين وغيرهم ... كما بين من تحت الثرى والنجما
وبينهما ما بين حي وميتا ... وما بين يقظان الفهم ونائما
وما يستوي من همه الله وحده ... ومن همه الا على حضور الولا
أيا واهب النعمى لمن ليس اهلها ... وما نحبها عفو النبي وخا
بجاه مقام الشيخ اعني وسيدي ... ووارثه الاتقى حبيب الاكا
لكشف حجاب النفس عني وانني ... بعطلها الارض بتيشر البها
ومن يتقيا بالاربعين ولم يكن ... بجفرتها العليا نريه الاكا
اصيبا بما تحب الحجاب وتنه ... فيفرع من تحسار ما سرنا
تذكرت حالي شرعت عما افتت ... بنفع ولؤم لا زال مللا
تخيك غير بالعماي لؤمها ... وليس يحكي اللوم لي الحمام
على انت اما عفيتا وانف ... اعني بان الله رب العوالم
وهو واحد في ذاته وصفاته ... واجمع له الحسنى مقال التجار
وان رسول الله احمد طاهر ... وارسله ما بين عيسى وادم
فيارب ثبتا عليها في قلوبنا ... واتبعنا بالرواية العقا
واكتنا من حيث العشر منهما ... بل اللب واختم لي باحسن خا
وصل على من هو للكون صم ... وفاتح ابواب البيوت وخاتم

وله ايضا

لمن الديار بساحل الانهار ... اقوين من سكانها ومزارعها
سلب الزمان جمالها وجمارها ... اقفرن من حلل ومن استار
فكانها لم تمس في جنباتها ... بنوائم مثل الظباء سوار
اتغي لاهو للحمى وصبابة ... والشيب لاح بمفرقي وعذار
ابان امري ذو الاربعون تكفله ... لم ينزجر لعلي شغفي وخسار
في العمر فراصبحت في شعبانه ... فاشرب بافراح الربيه كبار
والعمر راس المال ان مضيعه ... متلفها في ملتقى التجار
انما اشهر مثل الجواهر ان تبع ... تلو بصاحبها عن الاقتار

ان جئت نجدا لم تشم عساكر ارنه … لم تعكر بحر عشية تبسر ازار

وتجافت ارمت الهدى عن جبهة … وغدا الكذاب عمر ها افترار

انكل لبالحفها وراحل امرها … فبزلها ابحرها ووالها ابحار

تعلم العاقبة الكثيا بانها … ليست لذي لب بدار قرار

وكفاها ان الذي يعيا بها … فاحذر غرور متاعها الغرار

لم يرضها دار العلى امنا بلا … وزوى زخارفها الى الكفار

ان لا اساوي فيليني مساسها … والسم منها في الانامل جار

يا خاطب الدنيا الدنية انها … شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت في يومها … ابكت غدا بعدا لها من دار

يا اللاه وكل عبرة لي … من مبكي نفس فادها للنار

شاب الغراب وكل خلق سيء … منها يشيب بما يشيب ضرار

وابتاعهم كرها الفناء واشرقت … تنحو صبابات النواحر الغمار

كلا فشر النفس باح سرابه … في عون لواعجه الجبار

لولا تلطفه بما كبرت به … سبحانه من راحم غفار

انا عوذ بعز من سكرها … ومن الهوى وحديثها الغرار

متشبثا منها بعفو الهاشمي … متحيزا منها الى المختار

اجرى معا فلما اوانا اعاداء … خلعت اليه هزيمة الفرار

كم نعمة من النعمات لباسها … من فاولها يحمدوا بشعار

باشر بها والموت احمر كاشف … والخيل بين تناول وكرار

تاو خضارم من قريش ساءة … وجماجم من غرة الانصار

واتى الحساب وفر الخل اوانه … اشفى الانام بكا على الخطار

بلغت قلوبهم حناجرهم وما … لتعبير غير الله من انصار

شاب الفتيم وري لهوله … قلب النبي وجرع واوفار

وتواكل الامناء معضل امره … هتف انا اخلصت الى المختار

متصدرا والرسل تحت لوائه … وهنا الجميل اليه كل جبار

فازاح معضله وقال انا لها … من جئت بعد العبرة ومغرار

ان كان اورع ها على حمل بها … فاليوم اصدر احسن الاصدار

قرأتني

و[illegible] و السيد السمح
المسامح [illegible]
[illegible] المرزة
[illegible] له
[illegible]

فاصح للسرى قد بلغ تمامه … لمسامع ودروا للتكسا
صلى بأحمد العشاء وجاءه … جبريل يدعوه الى الاكبار
اسرى الى السبع الطباق وراجع … بالبيت قبل تبلج الاسحار
بجسمه يمشي ويسري كيف شاء … بل كان كالياقوت في الاحجار
مازال في الملكوت الاعلى في … والسبع مغتبطة تذكر البار
عمرت ماشيه وبنوه باسمه … فوق السماء وعند كل منار
بمواهب الرحمن طاعون تنا … زلها على كتف المشرف جار
فالهالكون وكل فعل طالح … من مغبتا مختشا صبار
ولغد كفى صحف الجميع بيانه … وبفلا تعارية فوق الافكار
لسنة الموعى هو ذات المعكبي … اوهات كتبوا الراجح بجار
فالسابقون تعاودوا امراحه … ما بين مغتنم وفي اكثار
حتى انتهوا بلغوا وفاء مريحه … رجعوا وما وصلوا الى المحشار
صلى على بنيه ما امطر في الرحمن … فتكهاع العمران ضوء نهار
يامن يحب الصالحين ورايهم … متشرفا بالمنازل الاخيار
هيهات تطمع في حرير بارع … كلب العلى وشمايل الاشرار
اعكف على امر الاله ونهيه … سلم وانتعب على الافكار
واعلم بانه والخلايق كلها … عن ذكر اسمهم فاعل مختار
واعمل الى ذبح النفس واتباع حكمها … واعمل باربعة تعطيها خيار
سهر على جوع وصمت في اي … وبعزلة تنها عن اعراض
واسلك سبيل القوم واجهد جهدهم … واترك سبيل العجز والاعذار
فوراءهم تركوا الحريف [illegible] … للسين ذات معاذ زو فقار
كم ساعة عطش حكموا ابلاءها … وفنعاه في رجعوا على الابنار
وافطع فما همهم ابهاء من شر … في همة فتعوه الاسعار
واعمل على هذا به ماكله … تعلو بذيل مسرة ويسار
واغنا الولاية اشرقت انوارها … وتعلقت بها همة الابرار
بهويتا مساقات النفوس وفي … وتفكهت منها عرى الاغيار
جمنا الحتزل في المعارف ملقيا … بمنزل الوصول لها عن التسيار

هدا

الله في منشوها

وتَتُوبُ عند الله أعظم الهوى … وتكون بحر الرّقي والأحرار

هذي مُعرَّفة لكم أهديتها … متيامنا منها لفتح البار

كالتاج بالتمزيين مثل الشيخ … يوما فجمزبه عتق الأنهار

والبوسري أو في عد العلوم محمد … لما زال جبر الأشعار

وكذلك البوصيري نال مفاخرا … من أحمد المرسل غير فجار

ولنا محمد بابشر يحيي … ولنا بأحمد أحمد الأسرار

فمن أن ما اكتنفها كذا في جنة … الأواشر وليلها اليسار

فبستة حول النبي أغنيتها … وبستة بالبيت في الاستار

وسنين في أرجاء باس مكثتها … تأوي بها المحتشد الأنوار

تأوالى فكيف الزمان وغوثه … نبع البحا ضار الأسرار

حتى أرى الآن إذ تجاري سابقا … نحو المحارف حلية المغمار

والحمد فاستقبلتها بتاء … وتواضع وسكينة ووقار

واشتاع كعش لمثلها جوعا … فكيفيت من كلها ومن افتقار

خذها اليك خريدة ما افتقتها … انس ولم يكمح لها بصار

حسناء ترفل في فنون من محكم … سحب المر ولحا الخرى الأبكار

فكأنها أن أبرزت أترابها … برزت تجلى جواهر ونضار

فأتتكم تمشي على عهل … محلوا جيدها بزخارف الأسرار

فجمعتها بدهر كامل … ليشيبها متقارب الأوكار

وكذلك حبا المصطفى أشعرته … قلبه وحبا القوم كان فيها

صلى عليه الله ما بعثا الأسى … صرح الحمام بغصن الأوكار

وله … أيضا

حيِّ الذي أبى سمعوسنا … واسعفا من مهون ماء الشوي

واسفي أن ابتوات عيرماض … بمعونا من الدموع سخيني

شغف القلب حبها لا ربوع … عند أطلال الغناة من حيرون

فقف بتلك الديار وابك وعم … بينها الخد قبل ريا المنون

تلك أرض الحبيب الا أرضا … غدت جيدو كماء ميمون

تلك كانت للشيخ مسعفة راس … ومحلا للفتيه الناعمون

فرأينا بلنا وكل أمل مهجورا — غاليات تشوبها التباع

فأحل اقتفاضهن فساءا — كل نزل ولسن أهل القساع

وغزوا بعزهم وعلاها — لعبة للجهال والأرعاع

كل فرعون عزت لنستفي فيه — سير الحكم من غناء الجياع

وغزوا منشر الفرمان لستا — حشر بدن من من الخلا كل باع

فترى منهم كل أخرس يحسبه — ما لهم غنية عن الفواع

معقرا لا يكفيه منه نهوضا — متعاشر أمهم مثل الحماع

منكرا من فجوره وعماها — أرأيت المبصر السميع الهاع

عجبا نعرفها على مثل ذلك أكما — أو هيما لا يلفظ أهل الرفاع

أو هل مكلون يرى مثل غباه — أرهقته خو الدلا اتباع

أنكر واجاهليه فعل أمور — شرعها واضح أهل البقاع

مثل شمس النهار ينكر هالا — عمي عمى والذي يفرجع الشعاع

أين أهل الحجاب يا لهف نفسي — والهوى من محاسن الأوراع

من يبل معجبا بحجابه — ويرى كالبحر في الأمراع

كان أضحوكة وضربا مثالا — في الخمافات في العرى والبواع

زعموا العلم مثل ما هم عليه — كذب الزعم منهم بالعواع

جعلوه تمشيرا وهجاءا — وجزا الأمر وفا بعض الرياح

أي علم ثبات العمل يبصر — لهجاء الأفكار والأوتاع

ليس علم اللسان ويكم بعلم — إنما العلم خشية في الفؤاد

ليس يغني علم اللسان نقيرا — عن غيور بهم وفق الأشياع

مثل شأن الحمار يحمل أسفارا — أو لهم ينع على الأجياد

إن تكن سائلا عن العلم يمم — صوب أشياخنا نجوم الدراع

تلقهم منهم أن الرعية بحورا — زاخرات تموج بالأزباع

ضيعوا جهلا لكم العذارى — ونأوا عن سنا الحكمة والوساع

ثم دابوا بعلم كل عسويص — كل عنه جهابذ النفاع

وتغشوا من العلوم رياضا — لم تكلها مخايب الرواع

ط والهواع

اخزوه من الغباء اشتراءا   وتلقوه من انه الغباء

عاينوا العنو حيرة وعيانا   عمهم كل لحظة في ازدياء

وسعوا علم كل ما قرأوا   بتوالي العيوب والامراء

سعتا لم تكن بسبع اراض   ان تفسها او النسيج شراء

فليا ليلهم ليال قرار   وسرور الايام كالاعياء

لو تمالوا على البقاء لركبت   وتوالت حبالها لانصراء

اعلى متلم بسوغ نكير   من جمهول اخذ البكا التراء

ان في حرب ربهم للمناو   لغنى عن سماء كل معاء

فباثل من حيلا تنها نفرا   انما الكعو ويسعى بالمرطاء

رب انه من اتوه بسيء   من عبا نتجبر بسنشر انتفاء

ان يكن منهم مخلل بانتفاء   فانا في حنا ابهج واعتقاء

او يكن عنه في الشقاوة في خل   فلربما اللقوم صفو الوداء

انهم عهد تو ومعقل غي   ومثلاء لمحمول يوم التلاء

وله   أيضا

لمن طلل بين المشافر فالكثب   تعاوره هوج الشمائل والنكب

فرافع من سلمى الكراسي فاللوى   لوى النكب فالافراع فالهضب فالسهب

وغربي ليل فالمنابيع فالسنفي   الى حيث الاسراخة تنتب والغرب

وقفنا بمجهول الديار فانكرت   معالمها عيني لطامس معقب

فلا يا بلاي ما عن فتاربو عهدها   فمجيبتي منها فرايح ومحتكب

وقفنا بها والعين تذرف دموعها   كما نفحت بالماء واهية الشعب

مررت بها قفرا وعهدي بها بها   عفا بالفتال الرهمي غير لترب

اوانس يسلبن الحليم فؤاده   وفا النعم عن خليات تربلو وخبث

ففيها البانات الفواتن كلها   سقتهما روايا الرائحات من السحب

في عتلي الى الجهل الربوع وفرعي   الى الحلم شيبا بالغباية فرنكت

فاكرم من الشيب يوما فانه   نزيع عن انا الرحيل فراقترب

جميعا له الرأي المبلغ واغتنم   بقية عمر ضاع في اللهو واللعب

فنعم لرأس المال والسوف هنته   ومرباك عين في سلوتة يخب

سوفا

متى ما يسر العبد من كان تابعا … وجئت ما [illegible]

وما يعرفون الحق من قد تناهب … وكل امرئ يوما سيجزى بما اكتسب

يقولون للنفس غير اني مومن … [illegible] وكل الخير سلني وبالكتب

واني للشيخ المتوج احمد … بتاج العلى بحر المعارف منتسب

اصدق فيما يقول وانني … لذو شقوة من نسب الشيخ للكذب

اعوذ بوجه الله جل جلاله … من الكفر والانكار يوما وان كسب 8

لقد كان شيخ العارفين وسيلة … الى شكر رب العرش يا من له انتسب

وقد كان يوم ظهر كمل الرضى … لهم فابتغوا الرضى واحذروا التعب

وان احترام العارفين وحبهم … لخير من انكار يجر الى العطب

الا فاغسلوا عنها جنايتكم بتوبة … لعل الرضى يغفر وانتم بذا جنب

احذركم منوا على الكفر انه … لذا عن فعال الابناء كم منكب

فلا تجعلوا في الشيخ حو ثلاثة … اخوك اسلام وجد له انتسب

شريف الى النفس الزكية سنه … الى الحسن الثاني الى واضح النسب

الى الحسن السبط الكريم نجاره … الى خير مولود من العجم والعرب

وارث وفي بالسر من بحر … عليه صلاة الله ما شارق غرب

بواسطة منه حبال العمر … بعلم جميل من لدنه ومكتسب

خبير الى علم الشريعة جامع … حقائق كالمصباح تكشف بالرتب

يدل على الرحمن حورا وتارة … يدل على المختار في قبلة العجب

تامل مسامع انني كنت جاهلا … ب تنتشر في الاولياء من الرتب

نجوم كبير الشان بين كواكب … وتعلم ما بين التمام من الشهب

الا فاتركوا اتباعه لانشا بهم … اليه فقد تجنى على املها النسب

كمستوى [illegible] اشبال [illegible] … وقد يجز الليث الحسور اذا احترب

الا فاشكروا رب الافاق خليفة … من الشعر في سرب بتلميذ التركيب

فلولا وجود العارفين وسرهم … تقعقع اركان الخلائق عن كثب

الا فاقدروا من قدره وتتبعوا … فكم فاز للخيرات طالبه الاريب

ولا تغضبوا انواره بتعاظم … فمن لا ولى بالتعاظم قد حجب

لبين لكم منه تعاطي عوايد … وجد وسعى في الحوائج او طلب

وقد كان يجري إذا [illegible] … من أخزوا [illegible] وما كان [illegible]

وكائن ترى من أعياء ممتنزا … يخوض مع الأقوام بحور التعجب

وتبرو عليه مثلهم بشرية … ولكنه عن حقه الى لم يتعب

لما في نوال الحول والدهر يفعل … بمين أن صدق لا يجوز في انتخب

لعمري وما عم على يخفى … لنعم الي والمبلغ للذاب

فهمي ترى با العوج وجرته … على جميع من طلب الشرع قد تجنب

فلا تك كالعمار منقر الكما … ويفخر بالعرب المعبر في الحلب

تخلت لكم نفحا وكان نافعا … وسوف ترى صدقي في أن وقع التجنب

ولـه أيضا

6 قدم لهول غد نصيحة ناصح … عمل امرئ لله ويحك كادح

نافش ولا تسمح لنفسك ساعة … شيئا فليست لغيرها بمسامح

فقبح العز ولذا جنحت لسلمه … ألفيته للسالم ليس بجانح

والنفس قانعة إذا قنعتها … وإذا رغبت فذات حرص فادح

ولقد أنلك لك أن تجد بهمة … جد الرجال أولى الفعال الراجح

عار عليك إذا انتسبت إليهم … تأتي بأمر في انتسابك قادح

فلقد أتيته عليهم بتعلق … بالشيخ أحمد ذي المقام الراجح

ابن النبي المصطفى وحبيبه … وسميه بنجم السماء اللائح

شيخ تمكن في الحقيقة ناشئا … ومن الشريعة قبل ليس بنازح

فإذا تكلم في الحقيقة مرة … بهر العقول كلام عبد صالح

وإذا تأمل ذو البصيرة نجحه … من سنة وسياسة ومصالح

يعلم قرابة عنده بالمصطفى … ما شذ عن سنن الطريق الواضح

لا يجز منك فيضة متقول … ما ضر بدر التم نبحة نابح

إن لم تعاين فضله وكماله … وغدوت عنه في محل نازح

طالع لتعرفه جواهر علمه … تظفر بنور كالمجرة لائح

تظفر بفاتق كل رتق مقفل … شيخ لغامض كل علم شارح

تظفر بشيخ أي شيخ كامل … شيخ الى لجج المعارف سابح

تظفر ببدر في الغياهب مشرق … تظفر ببحر في الحقيقة طافح

بلا سم

تطفو بما عنه تضيق محبة / في الشيخ رحب أفئدة وجوانح
ما زال في سفر المعارف راحلا / يرمي أقاصيها بطرف طامح
حتى أتيح له لقي المصطفى / كم دونه من شقة وصحاصح
فأمده خير الانام برتبة / أزرت بمرتبة السماك الرامح
ألقى عصا التسيار عند لقيه / والفتح يشرق مقام الفاتح
هل تبلغني دار أحمد جرشع / تمسي وتصبح كالهجف الرائح
تجري على العلات تحسب رحلها / بمكدم من وحش وجرة قارح
إن تلق أحمد تلق بحرا زاخرا / ما كان من نزح الدلاء بوائح
فعسى عنايته تزيل رعونتي / وبنور رؤيته تذوب قبائح
إن لم تداركني عناية أحمد / خلبت بعد القوم أزح رازح
فجزاك ربي أن بعثت مقدما / مجهز بوردك كل قلب جانح
متواضعا لا يدعيه لنفسه / متبرئا من كل فعل جارح
صحب الخمول على الظهور تمسكا / بوصية أوصى بها ونصائح
فوفى بعهدك وهو غير مقصر / فيما أمرت به ولا متسامح
هذا وما شرب الأكابر مشربا / إلا وأحمد فيه عين المائح
لكن أنزه من جلالة قدره / وأصونه عن منطقي ومدائح
صونا لمثلي أن يفوه بمثله / إلا بقلب طاهر وجوانح
وكفاه أنك ما تشاء خلقته / ومدحته يا للفخار السانح
يا أيها المداح أين مديحكم / من مدحة الملك الجليل المادح
بثلاثة أرجو النجاة شهادتي / أن لا إله سوى الكريم المانح
وشهادتي أن الرسول مبلغ / ما عنهما من معزل ومنادح
وتعلقي بالعارفين وحبهم / ولذاكم الخبير أي مفاتح
إني بسلسلة الود وأنتقي / ذهبية حر السعير اللافح
حسبي رجال منتهاهم المصطفى / من جنة لحلول خطب فادح
حسبي إذا أبلغ الثرى حبكم / وثويت بين جنادل وصفائح
حسبي بكم أن لا يذاع بمشهد / يوما إذا اجتمع الخصوم فضائح
حسبي بجوهرة الكمال ووردها / وملقن من كل أمر ناجح
وتعلقي بطريقة تنوبة / وتشبثي بطريق شيخ ناصح
صلى الإله على امرئ أولاك ما / أولاك من حال بفضلك راشح

صلى الاله على النبي محمد … ما طبق الآفاق ظلمة رائح

صلى الاله على نبي صادق … صلى الاله على نبي فاتح

صلى الاله على ابن آمنة الذي … شرفت به قدما قريش الأباطح

صلى الاله على نبي حاشر … ما ناح قمري الحمام الصادح

وله أيضا

مررت على ربع لهن محيل … وقفت بها أبكيه غير ذهول

أسائل عن مي وعن أم مية … وعن جوابا مثل غير مسؤول

خليلي إن كنتما الخلي فقف معي … عليها النسك رسمها بعويل

وإن لم تقفا أو تنحا الكلال مسيرة … فما أنت يا عذالي بتعليل

يهيج شوقي للديار وأهلها … بكاء حمام ناح فوق هديل

إذا أسجعت باح قلبي كأنما … عن ثنيات الحمى من سلا وشمول

لها وعاء مثا وجاراتها فقد … أحن إلى البيت الحرام رحيل

تولى شباب والمشيب بمفرقي … كهيج إلى أيام الغلام مزيل

وقد بلغ العمر الأشد وأربى … من السابقين الأولين رعيل

إذا العمر وأبى لأربعين ولا ستينا … إلى الله مولانا مجير جهول

ولكنني بالصالحين تعلقي … ألوذ بهم من هول كل مهول

ألوذ بتقوى أحمد وصحابه … وآل رسول الله خير رسول

بجمعهم أنجو هيات من الغنى … وكل خلوم جاز وجهول

بحب الرضى العباس أبلغ مأملي … وحب علي جعفر وعقيل

وبالحسنين ابنيه سبطي نبينا … وأمهما الزهراء خير بتول

ومن ولده من ولي وصالح … إلى شيخنا التجاني مكمل سول

فإن بمنهاج التجاني تعلقي … فما أنا عنه حائر لسبيل

فعن ورد الميمون راحتي وراحتي … وبذكر شفاء وشفاء غليل

بك الزهر استشفع من الذنوب والفتنى … وعار فواح أو صحيح عليل

فإن يك نبع حبهم واتباعهم … فلا تال في اللوم المليح عزول

فما أنا منه تائب في الحيا لا … ولا منتهى ما عشت عنه بقيل

والآن وإن لم الواهم سبيل … فقد جاز عنه خير قبيل

[illegible]	يجاز بكتب الشيخ خير دليل

لقد جاء مجاور الشيخ بمنة	وجاور أرباب التقى بمثول

وجاور عبد الله عالي همة	وعلله بالكأس يعد نهول

وقد جاور الحرمين عاما فنال ما	تروى به من طالح ومنيل

وإن قلت فوالله غير واصل	ولم يجد برماحه يوم وصول

تجنى محمد في العلى تعلى بأنه	خضم بعباب كثر لا يقاس بنيل

بجده بمكنون النصوص قاذفا	وجوهر [illegible] رائق وجميل

فحسب أنه للحق ليس بواصل	فقد جاءنا من شيخه بر سبيل

رسائله تتلى علينا وكتبه	فأهلا بذا من مرسل ورسول

وهذا به التشياخ للقوم حاصل	وإن لم يرد الإسناد وهو كفيل

كما قاله اليوسي فاعن بقوله	وكن منصفا فالنصف خير أصيل

وقد جاءنا كل أجازوه آخرا	وأشهد على نفسنا وبقول

وقد جاءنا مولوي عن صحبها	فالكرم به من صاحب وخليل

فحسبي شيخي أحمد ومحمد	فها أنا باغ منهما لنيل

وحسبه من الأقطاب أحمد سيد	وحسبي ذا من خير ونيل

وهل نبلغن العرض حينا في غد	مذكره فوداي ذا ما في ميل

كعوس السرور الى نجاة كلاهما	تبارى مع الصمان كل جزول

لها أملها المطايا فذا كله وأو صحتها	ورأيتها فرسا فيها تجر بل

ترى الأمر الأعياء يحدون وراءها	فثم ترى منسابة بذميل

لها إن بلغتن العرض فاشهد بالعقبى

وبالتهليل من عنى لآخر وخليل

ولا مشيها في الدهر حل غير	ولا تقيني الحاج لها بالرسيل

ولو بلغتن ذا كعبة نافة	يحرم عليها الدهر حل جميل

هو صاحب البحر

بلسان الزوال الطعام

ومن أشعاره في رثاء الشيخ محمد الحافظ رضي الله عنه

سهرت جفونها والمطالب مسهد ... يبكي البلابل الشاديات إذا رحد

ورثت لها الخنساء بعد مصابها ... ورثا لبيد يوم فارقه أربد

لمصيبة صدعت فؤادها صدعة ... كادت بنات الجوف منها تصعد

وجرى الدموع على الخدود كأنها ... نظم جرى مرسلة متبدد

وتصعدت نيرانها وكأنها ... بجوانح منها حي بها موقد

هل يكفكف من حرها ولهيبها ... سح الدموع وزفرة تتصعد

يأبى لي السلوان ذكر فضيلة ... حوت وكانت قبل موتها تحمد

وتعود ذكرى تنكأ في حالة ... ملهي برا من بعد أو معهد

وجعلت أعزو إلى العشيرة والها ... فكأنت بين المحافل مسعد

وشجيت لولا أنني مستسلم ... راض بما فعل الجليل موحد

وأقول إن لله والا نبك ... في ورجعة أسعى لذلك وأجهد

لولم يعود قضيت منيتي ... لا يختش سهم القضاء فؤاده

لا تجزعي يا نفس ويحك واحملي ... صبرا فقبل اليوم مات محمد

ولئن ذكرت الشافعي بموته ... بموت خير الخلق نبي الأسود

ولئن مضى والموت تحفة مثله ... بأبي أبي الشافعي مخلد

يا فرقة يا عبرة يا غصة ... لا تنحزه لمن المنية موعد

ولئن جزعت فإن ذا لمصيبة ... أسى لها الأمر المقيم المقعد

جلل مصيبة من بغاء زمثله ... وتجل فيهم مثله لا يولد

ولذا بكيت شجا عليه فإنه ... تبكي وتنعى به جموع حشد

وبكت عليه أرضه وسماؤه ... وصلاته وبكى عليه المعهد

وبكى عليه ليله ونهاره ... والصوم يبكي والتهجد والسحر

وبكى عليه حي أنشه وكهوره ... وسواكه وبكى عليه المسجد

وبكت عليه الكتب يجلس بينها ... بغروب كالع مثله وتفند

وترى جوانبها خطوطه تمنه ... تدنو إلى الأفهام ما يستبعد

وبكت للوعة فقده أفلاكه ... وجراته يا حي مما تفقد

وبكى عليه بالحقيقة وحائط
وبكى الشفاعة الفاهي لفقده
وبكى عليه زمزم وحطيمها
وبكت عليه مهرة ومسيلها
وبكى منى ولقد بكت عرفاتها
وبكت عليه ثبير وعقيقه
وبكى قباء اكرم الفقامه
هو يعلم كان يعين ربه
كانت تأمل عوده من بعد ما
وبكت عليه اروى بعدما
وبكى ضعيف لم يجد من حيلة
وبكى عليه جاهل متعلم
وبكى عليه المسلمون جميعهم
ومكارم الاخلاق وحسن حسنه
والزهد امسى بعد العالم انه
اسفا على فقد الزمان وغوثه
الحافظ العلم الذي بذ اهله
من هو ابا الارض بذ ثالث
وهو الجلي بالمعارف حلبة
غيثا اعان ضوء الزمان بسوء فه
متعال عن حقه متسول اضحى
بمشار الدين ليته وتسولا صح
وبغرابة كيس الابشيني مفاخر
ون الو وهو على عظيم شهوده
ون الى تجو حيو نسكه نجم ل
وشيخ والشم وات لامتزال
لوصف ما تعوس من تدعلى

كانت تحن لمنشيها من الشبر
وبكى له الحجر الكريم الاسعد
والركن يبكي والمشاعر تشهد
وبكى الصفا من اجل ما تتعود
ان كان يسعى طائفا يتعبد
وبفقده وبكى عليه الغر فر
عينه واحر عينه ما انهمر
فيها في كل ما يشاء ويسجر
فرزاقها منه فصبرا منهمر
ريب الزمان وسائل يتضرع
وبكى فقير لم يجد من يقر
وبكى مريد فاتر من يبشر
وبكى عليه قبيلة واسعد
وبكى لفقر فتية الثرى والسوع
من بعد ما اطلعت عليه الاسعد
بدر الدجى بحر العلوم محمد
والناصح المهتدي لنا والذكر شهر
من بعد اعشر الحسين هو خبر
تغزو الى مضمارها او المستنير
كهف وسيف للعشير منير
بحر فدا ان يستنشق متفه صحر
اعيان وطاب منه ابيك ع
صغر له من كل وجه مستشير
كان الناس ابيدو بما يشتهر
كاسر الحبيب والكمال ما نير
لعوا صهم تاه واما متهطع
جبل الصبح واهيل ايتهرع

في الحث ينبغي الناس يحرر مسعيه 18

يا بشير حق الله عبد أي
بعكف اللذات خفيفا من خفيف
لحاله اكليل خلقه من حشيد
مازال في من طاته مستوفيا
يدعو ويسأله محبته في اتد
مرضاتنا فلوق العار في محبة
فخدولها فزال موعد رجاته
حتى اغ اكملت له اشتاق اللقيه
واجابه عبد يحبا لقاءه
يارب تعلم ما يحب فاعطه
واجعل كذا ممحه والعي انيسه
في الروح والريحان واجعل روحه
فوق الشهيد محبة وشهيدها
وامنن عليه يا كريم بنظرة
فركان يامل نيلها ويسعدها
وعليه يارحمن منا تحية
واجعل محمد الامين وراثه
ونبشر مولها معا ونفيسه
ولدوصهم خاشع ومجاور
واجعل العاكمين مكان حسين
يارب اصلحني وسائر اخوتي
ثم الصلاة على النبي وآله

والروح للملا المكرم تفجر
في اموره وجفونهم تتفجر
او خلقهم فهو الكريم البسير
ومضى بهمته يخير وينجر
مستوفيا نعماته يتنضر
وهو الذي ينحو عنه الغفر
فيهما ونايلهما العزيز او وجر
شب على الكد الكريم ويجبر
وفي عالي رب منعم مفتوع
كلهم يمان ض في الله معتبر
افضل من اخ الشهر متعبر
فيبيت في احشاية يستبحر
ماوى المغرب والزين تشتهر
فوق الشهيد فجنة المستشهر
من بعد تشفع الخليل وتبع
هو النعيم وفي سواها يزهر
فيها طاح ورحمة تتفجر
منه واحمز في سبيله يجهر
ويكون في اعلى الولاية احمر
وهو من ارباب السعادة يستحر
حتى الاله يشوبه ثناؤه
واقتح باب الفتح منه يوجر
امداد السلالي اما تنفجر
في حتوت

وله

أذرفوا الدموع على الحبيب وابكوا ... فلمثلها تذرف الدموع وتسكب
واستغفروا وترحموا وتضرعوا ... وارثوا بقولها الرثا ويكتب
ابكوا ابا احمد تفشع مزنة ... كانت على ايتامكم تتصبب

ابكوا لها كمثل وحيد … في وجهه من فرط فقدكم تنتحب
ابكوا لفقد عقلها لا سعيد … لا من يسليها وان اتى فتقلب
كم لطالب جميع من بحارها … سيان فيه بحرهم وما وهب
وكفتها عن السؤال وان هم … بعثوا السؤال الى من يستجب
ابكوا لها كمثل ابن حمزة … في العلم كانت عنده الحجب
ابكوا لها الشمس المنيرة بالضحى … فتحت عينيها في الضياء وتذهب
واليوم غابت فالبلاد كئيبة … فرعيتها بعد الضياء الغيهب
شمس غربت ولها البروج اكفنا … فالعجب لشمس بالآفاق تغرب
غابت مغيبا الشمس في ملحودها … ومغيبها صدر النهار مرهب
حتى توارت بالحليمة صحوة … فبمثلها بين المكان ويعجب
والشمس تكفي بعدها يا ليتها … يوما تؤوب كما يؤوب الغيهب
شفيقة وصديقة وحبيبة … وجليلة الأستاذ ذات المذهب
فالعين ترمع من اليم فراقها … والقلب من تذكارها متلهب
فكأنني في مجلس متوحد … وكأنني في بلدة متغرب
فاذا ذكرت نعيمها اسلو به … واذا ذكرت فراقها اتنحب
شوقا الى ساعات نساء زمانها … ورجاله قلبها عليهم متهيب
قلب هاجرات تهوم وليلة … قامت الى التهجد وفاء الموكب
ولي عين انستني بجماعة … ويروعني في المغارب تشعب
من كل علم نافع من زاينة … او من حديث للاله يقرب
قلب ساعة عقلها اذ كنت فنز … لا غيرها ولكن نحن تجلب
فكحت مقامات اليقين لتنتهي … تملأ وجنانها يحلو مستعذب
حتى اذا قرب الممات ثوت به … بنيل تلقى الخلد ويكتب
لو كنت اعلم والممات محتم … وشتا العراق وانه متقرب
اوان هذا العام اخر عمرها … والموت حكم الاله متعقب
لأريتها عن الحب ولم اكن … فيما مضى عن شيعها اتجنب
ولغيرت اسرارها وعلومها … وجهولها ولنلت منها المطلب
كانت تذكرنا وتوقظنا وتشفنا … وترشدنا الهوى الصواب

تام

صبرا فإن الله آجرها ومن … بالخير كن إن ملكها لا تغضب
والله بارك بعدها وكفى به … خلفا لمن يختم أو من يكتب
من كان واجره فما هو فائق … يوما وفاقده فيما ادعى أيعجب
هل هي لها عزلة من فضله … ولفضله برها أبدا لا يذهب
والله ما الكتاب وحجتنا له … كلمتها الثلاث تستوجب
صلواته وهدى ورحمته فإن … مخفية حكمة بها لا تشرب
يا رب ضاعف أجرها وتقبلن … أعمالها فيما به تتقرب
واغفر لها واجعل الفاتحة عيدها … فتقر عينا باللقاء وتطرب
في الروح والريحان واجعل روحها … فتنال أفضل ما ينال مقرب
وامنن عليها بالرضوان لا يشكو … ن وراءها طال سجدو وامتحن
واجعل نفيستنا وأجرنا و … بارك فيهما يا من إليه المرغب
وأعزهما وانصرهما وارزقهما … أعلى مقام في الولاية يكسب
واجعلهما للوالدين خليفة … فنفيسة من أمها وهو الأب
ثم الصلاة على النبي وآله … وصحابه ما لاح ليلا كوكب

وله أيضا في الرد على المنكر

عجبت لنصح بالتي هي أنكر … وطعنها بنحو سؤال ويفخر
أنصح الوجه الذي يشوبه … هجاء بتحرير المساوي ومفخر
أنصح الذي الشر سر وغيبة مسلم … وتجسس بين الصحاب لتنشر
أنصحا بتلفيق الكذب وإفكه … وتحريفه في كلما عنه يخبر
أنصحا وما فيه كلمة واحدة له … بل الهجو تخشى أنه الشعر
أنصحا ولما يفقه النصح أهله … وهو يأبى الكذاب من يسكر
يوعون للمنصوح أحسن مقولة … ومن حضر يأتي إليها فيختبر
إذا ما رأوا منكر القبيح تباشروا … وإن أبصروا إحسانا الذي به تمعروا
فهلا بعثت النصح صح في موضع … فمن أخرج المرء إلى البغي واستتر
وهلا بشر كان أو كان خطبة … فذلكم بالنصح أحرى وأجدر
وهلا بقول لين وتعطف … لعل الذي يعنى به يتذكر
ولكنه هجو بصيغة نصيحة … لجبر قلوب المنكرين مشهر

٢٤

فشار عزاوات ولعراكم فنشر   وفتح لابواب الشقا ووقتهم
افهتكتهم بالاجماع هين ...   من الذهب والتشبيك ان للهوى تشتعل
يحضرنا في اوقات فصلت وراءنا   عن الحمد والانسان قد يتشعب
في غدا جوار المنكرين لنبيع   وكم جر للانكار من هو منكر
في عودها الى مراحل ولو ابر جسم   وهم عجزوا عن نيل في ابل فاوهروا
فكانوا كمن يسلي بحمل سلاحه   لمحترا يوصل الزكاة يعتزر
وما انتا او هم غير انا الحجة صحة   وهى فريد والهجر بلو و
تنازع منها النكع والنثر شأننا   فتبين عليها وتنكر ...
كلا في بينكم ينحو التكذيب اخي   فلا يحيا عن ممتنع الجواز
ترى الحق حقا ليس فيه تخالف   وطاحبه في الناس لا يتنكروا
بعثنا بمجوا في عيتا نصيحة   وكل كلام بالرفيقة مخبر
فهمتنها اشياء تنكر فعلها   وما علمها في شأنها مستبصر
فسكنه وايام الخليل مع ابنه   فذو الجهل معذور وذو العلم يعتزر
وفيهما من التعبير انا لمحل   عن الفوز في كبر بنا وتنهم
فلسنا نبري شأنا نفوسنا   وقد يغفر الله الذنوب ويستر
وانكار في ذكر الله يعكس لجاهل   فذلكم زور من القول منكر
ايمنع في ذكر الله علما وانه   لذكر اله العرش شرعا ومشتهر
ومن يترك التعليم بحرا والسنة   من الزنب لا انبد الله ينسر
ومن يعتني في ذكر الله يغفو ٦   لتقوى وفي ولما التقوى لعلم مبشر
ولكنه حتم عليه تعلم   ليعلم ما يأتي وما عنه يزجر
وليس له ان يستعل بغير لسة   عن الخلق ان تعليمه متعذر
وقولكم ان الفقير محمد   على كل صوفي فمن لها ابتر
فان يك صوفيا فقيها فزاك   على وافر العلمين حجج محـ
ومن يك منهم فارنا بشر بعة   حقا بوجه والمغتبي المتبهر
ولكنه في الارض قل وجوده   نغر العرب العرب بان او هو انسر
فان له عينين يبحر منهما   سواء اي اما في التحسين منكم   الحسنة
يرى الى عيني الحقيقة عينها   وعين الشريعة الى عين الشرع يعة تنكر

ا/ اما التي يوما كامن فضا ... في نحلفه في وانه في الرابع ن ح ل

٢/٤